

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 76 @ انفروا) عتاب لمن تخلف عن غزوة تبوك ! 2 2 ! عبارة عن تخلفهم وأصل اثنا قلتم
ثنا قلتم ! 2 2 ! شرط وجزاء وهو العذاب في الدنيا والآخرة ! 2 2 ! شرط وجواب والضمير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قيل كيف ارتبط هذا الشرط مع جوابه فالجواب أن المعنى إن
لم تنصروه أنتم فسننصره الله الذي نصره حين كان ثاني اثنين فدل بقوله نصره الله على نصره
في المستقبل ! 2 2 ! يعني خروجه من مكة مهاجرا إلى المدينة وأسند إخراجهم إلى الكفار
لأنهم فعلوا معه من الأذى ما اقتضى خروجه ! 2 2 ! هو أبو بكر الصديق ! 2 2 ! يعني أبا
بكر ! 2 2 ! يعني بالنصر واللفظ ! 2 2 ! الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل لأبي
بكر لأن النبي صلى الله عليه وسلم نزل معه السكينة ويضعف ذلك بأن الضمائر بعدها للرسول
عليه السلام ! 2 2 ! يعني الملائكة يوم بدر وغيره ! 2 2 ! يريد إذلالها ودحضها ! 2 2 !
قيل هي لا إله إلا الله وقيل الدين كله ! 2 2 ! أمر بالتنفير إلى الغزو والخفة استعارة
لمن يمكنه السفر بسهولة والثقيل من يمكنه بصعوبة وقال بعض العلماء الخفيف الغني والثقيل
الفقر وقيل الخفيف الشاب والثقيل الشيخ وقيل الخفيف النشط والثقيل الكسلان وهذه
الأقوال أمثلة في الثقل والخفة وقيل إن هذه الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء ولا على
المرضى الآية ! 2 2 ! الآية نزلت هي وكثير مما بعدها في هذه السورة في المنافقين الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك وذلك أنها كانت إلى أرض بعيدة وكانت في شدة الحر وطيب الثمار
والظلال فثقلت عليهم فأخبر الله في هذه الآية أن السفر لو كان لعرض من الدنيا أو إلى مسافة
قريبة لفعلوه ! 2 2 ! أي الطريق والمسافة ! 2 2 ! إخبار بغيب وهو أنهم يعتذرون
بأعذار كاذبة يحلفون ! 2 2 ! أي يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذبة أو تخلفهم عن الغزو
! 2 2 ! الآية كان بعض المنافقين قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة
تبوك فأذن لهم فعاتبه الله تعالى على إذنه له وقدم العفو على العتاب إكراما له صلى الله عليه
عليه وسلم وقيل إن قوله عفا الله عنك ليس لذنب ولا عتاب ولكنه استفتاح كلام كما يقول أصلحك
الله ! 2 2 ! كانوا قد قالوا استأذنوه في العقود فإن أذن لنا قعدنا وإن لم يأذن لنا
قعدنا وإنما كان يظهر الصدق من الكذب لو لم يأذن لهم فحينئذ كان يقعد